لا يقص على الناس اي لا يتكلم عليهم بالقصص والمواعظ والافتا
قال الطيبي قوله لا يقص ليس بنهي بل هو نفي واخبار ان هذا
الفعل ليس بصادر الا من هولاء الا اميرا اي حاكم هو الامام
قال حجة الاسلام وكانوا هم المعنيين او مامورا اي ماذون
له في ذلك من الحاكم او مرائيا اي وهو من عداها سماه مرائيا
لانه طالب للرياسة متكلف مالم يكلفه الشارع حيث لم يومر
بذلك لان الامام نصب المصالح فمن راه لا يقا نصبه للقص او غير
لايق فلا هذا ما قرره حجة الاسلام وقصر الزمخشري له على ان
المراد خصوص الخطبة لا ملجا اليه فلا معول عليه تنبيه قال الراغب
لا يصلح الحكم لوعظ العامة ، لا لنقص فيه بل لنقص في العامة
فلن ترى الشمس ابصار الخفافيش وبين الحكيم والعامي من
تنافي طبيعهما وتنافر شكليهما من النار كما بين الماء والنار
والليل والنهار وقد قيل لسلمة بن كهيل ما لعلي وقصة العامة
وله في كل جزر ضرس قاطع قال لان خصوصهم قصر عن ذره
والناس الى اشكالهم اميل وقال جاهل لحكيم اصبك فقال نفيت
الى نفسي قيل ولم قال لانه ان صدق فليس مثله الا الى نقيصة
بوت من نفسي لنفسه فانست به وعليه قال الشاعر
لقد زادني حبا لنفسي انني ، بغيض الى كل امرء غير طايل
فحق الواعظ ان يكون له مناسبة الى الحكما يقدر على الاقتباس
عنهم والاستفادة منهم ومناسبة الى الدهما يقدرون على الاخذ
منهم كالوزير والسلطان الذي يجب ان يكون فيه اخلاقا
الملوك وتواضع السوقة ليصلح كونه واسطة بينه وبينهم
وكالنبي الذي جعله الله من البشر واعطاه قوة الملك ليمكنه
التلقي من الملك ويمكن البشر الاخذ عنه واليه اشار بقوله
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا تنبيها على انه ليس في وسعكم
التلقي عن الملك مالم يتجسم فيصير كصورة رجل فحق الواعظ
ان يكون له نسبة الى الحكيم والى العامة ياخذ منهم ويعطيهم كنسبة

الفقاريت

الفقاريت الى العظم واللحم جميعا ولو لا لم يكن للعظم اكتساب
الغذا من اللحم فتامله فانه بديع جدا حم ٥ عن بن عمرو بن العاص
وهو من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال الحافظ العراقي
واسناده حسن ومن لم رمز المولف لحسنه ثم ان ما ذكر من ان
الحديث هكذا بحسب هو ما وقع للمولف والذي وقفت عليه في
مسند احمد لا يقص الا اميرا او مامورا او مختال او مرائي فلعل
المولف سقط من قلمه المختال
لا يلدغ المومن بدال مهملة وغين معجمة وفي رواية العسكري
لا يلسع بسين وعين مهملتين من جحر بضم الجيم فحاء مهملة
مرتين رفع بربع المخبر نفي ومعناه المومن المستيقظ الحازم
لا يوتى من قبل الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى ويكسر هابهي
اي ليكن فطنا لئلا يقع في مكروه بعد وقوعه فيه مرة قبلها
وذا من جوامع كلمه التي لم يسبق اليها اراد به تنبيه المومن
على عدم عوده لمحل حصول مضرة سبقت له فيه وكان هذا
مطلوب في امور الدنيا فكذا في امور الاخرة فالمومن اذا اذنب
ينبغي ان يتالم قلبه كالديغ ويضطرب ولا يعود كما فعل بيوسف
بعد همه بزليخا كان لا يعلم امراة حتى يوسل على وجهه شيا وهذا
الحديث فيه قصة وهو ما اخرجه العسكري ان هشام بن عبد الملك
قضى عن الزهري سبعة الاف دينار وقال لا تعد لمثلها فقال
الزهري يا امير المومنين حدثني سعيد ابن المسيب عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره قال
العسكري وهنا قال المصطفى لابي عزة الجمحي الشاعر وكان
يهجوه ويحرض عليه الكفار وكان قد اصابه برص فيجتنبه الناس
فضرب بطنه بسفرة فارت عن جوفه وسقطت جلده فتلص
من البرص فاسر يوم بدر فقال المصطفى ان عن عليه فعاهده
ان لا يحرض عليه فاطلقه ثم حضر احد مع الكفار فلما خرج المصطفى
الى حمراء الاسد امره فسالة ان يمن عليه فقال كلا لا تتحدث بالابطح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)